الثورة
السبت 18 ذو الحجه 1433هـ 3 نوفمبر 2012م العدد (17517)

تعز.. دوحة الفن وواحة الأدب

أمين درهم

■ عبدالله عبدالوهاب نعمان

■ أيوب طارش

■ عبدالرحمن بجاش

■ أروى عثمان

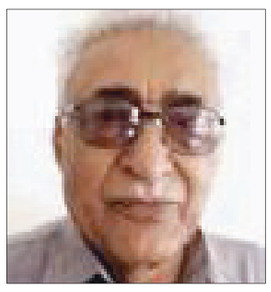
■ عبدالباري الفتيح

إذا كانت الموسيقى غذاء الحب فاعزفوها.. «شكسبير»

■.. يعتبر التراث الفني الثقافي لأي مدينة أحد رؤوس الأموال الهامة التي تساهم في خلق الوعي لدى الناس وتؤثر أيضاً في النهوض بالحركة التعليمية والسياحية والاجتماعية. ومدينة تعز، كانت وما تزال حاضنة ومنارة للفن والثقافة والأدب وهذا ما انعكس بشكل إيجابي على المستوى التعليمي لأبناء هذه المحافظة المتذوقين دوماً للفن والأدب وكل ما هو جميل.

وقد استقبلت وتبنت تعز العديد من الفنانين من مختلف المحافظات، وقدمت لهم كل العون خلال مسيرتهم الفنية، فكانت هذه المحافظة الأكثر عطاء والأبرز حضوراً في صياغة النهضة الثقافية والفنية.

والتاريخ يشهد لهذه المدينة تفاعلها مع التيارات الثقافية والفنية حيث احتضنت ربوعها في الستينات كوكبة من الفنانين المصريين مثل محرم فؤاد وماهر العطار وكارم محمود وعبدالعزيز محمود وإسماعيل ياسين وفائدة كامل ومحمود شكوكو ومحمد العزبي والفرقة الشعبية المصرية إضافة للفرقة الروسية الفلكلورية والسيرك التابع لها.

والفرقة الصينية والفرقة الكورية، وقد بدأت السينما في تعز ومشاهدة جمهورها لذلك في السفارتين الروسية والصينية قبل ثورة ٢٦ سبتمبر عام ١٩٦٢م كما أن سينما بلقيس خلف عمارة الغنامي قد احتضنت في منتصف الستينيات معظم الفنانين من عدن وأشهرهم محمد مرشد ناجي وأحمد قاسم، ومحمد سعد عبدالله ومحمد محسن عطروش وعوض أحمد ومحمد عبده زيدي ومحمد صالح عزاني ووديع هائل والمنلوجست فؤاد الشريف والفرقة الموسيقية بقيادة الفنان أحمد تكرير والفنان فرسان خليفة الذي كان يحضر من القاهرة والفنان أحمد يوسف الزبيدي الذي كان يحضر من جدة كل سنة ليساهما في احتفالات الثورة والفنان عبدالرحمن باجنيد قبل هجرته إلى هولندا.

ويشهد جميع اليمنيين لهذه المدينة قدرتها على خلق معنى مغاير للفن والأدب، وكذا قدرتها على نشر مختلف أنواع الفنون رغم الظروف الاقتصادية المتواضعة للمدينة. فإننا تحدثنا عن الحركة الغنائية، فالجميع يشهد بأن تعز السباقة والأكثر حضوراً، فصوت أيوب طارش جاب كل سهول وبقاع اليمن، باعثاً في الناس الأمل والتفاؤل.. أما عبدالباسط عبسي، فقد أشعل الحنين في قلوب معظم اليمنيين وبالذات المغتربين بالخارج وكذا الفنانة المرحومة منى علي والفنانون المتألقون فؤاد عبدالواحد ورشدي العريقي والمنشد بلال الأغبري وغيرهم.

وإن أتينا للحديث عن الحركة الدرامية والمسرحية، فتعز أنجبت أبرز نجوم الدراما والمسرح الذين ظلت أعمالهم وما تزال حاضرة في أذهان اليمنيين في الداخل والخارج ومنهم الكاتب عبدالقادر صبري، والمخرج صفوت الغشم، والممثل آدم سيف، والفنانة نجيبة عبدالله، والفنانتان فوزية وسحر الأصبحي، والناقد صبري الحيقي، والفنانان فهد القرني ونبيل الآنسي..

ولا ننسى بالطبع الدور الريادي لمؤسسة السعيد للعلوم والثقافة في تطوير ودعم الأدب والثقافة والعلم في اليمن والتي تفرعت منها جائزة المرحوم هائل سعيد أنعم للعلوم والثقافة، والشكر يصل لمؤسسي هذا الصرح الثقافي وأخص بالذكر الإخوة علي محمد سعيد والمرحوم أحمد هائل سعيد وإخوانهم جميعاً..

وإذا ما تطرقنا إلى الشعر الغنائي والقصة والرسم والصحافة والإذاعة، فالجميع يشهد لأبناء هذه المحافظة تفردهم وقدرتهم العالية على الإبداع في هذه المجالات، فمن منا ينسى عبدالله عبدالوهاب نعمان «الفضول»، ومن منا لا يتذكر الشعراء عثمان أبو ماهر وسلطان الصريمي وعبده عثمان والدكتور سعيد الشيباني وأحمد الجابري وزين السقاف وعبدالباري الفتيح وعبدالله سلام ناجي والقرشي عبدالرحيم سلام والصحفيين صالح الدحان ومحمد المساح وعبدالرحمن بجاش والمرحوم عبدالحبيب سالم وعموده الصحفي الذي كان بعنوان «كلمة مرة» والذي كان محل اهتمام الكثير من السياسيين والمثقفين، والمذيعين عبدالغزيز شائف وعبدالله محمد شمسان وعبدالقادر الشيباني وعائدة الشرجبي وإخلاص القرشي، ولا أحد ينسى المذيعة المتألقة أنيسة محمد سعيد كانت أول مذيعة في إذاعة تعز وأيضاً المخرجين عبدالرحمن عبسي وعبدالرحمن شاهر، والفنانين التشكيليين مثل عبدالجبار نعمان وفؤاد الفتيح وهاشم علي وناصر الأسودي والخطاط ناصر النصاري وغيرهم.

ولا ننسى الكاتبة أروى عبده عثمان والناشطة توكل كرمان والبروفيسور الدكتور يوسف محمد عبدالله والكاتب سعيد الجناحي وفيصل سعيد فارع وعبدالكريم الرازحي وعارف الحيقي، والإعلاميتين المثقفتين أمة العليم السوسوة وجميلة علي رجاء، والشاعر الشعبي مقبل علي نعمان، والقاص محمد عبدالولي .. وغيرهم الكثير من المبدعين في العديد من المجالات الثقافية والفنية.

ولا ننسى أن نذكر الدور الفني الرائد لمؤسسة البيت اليمني للموسيقى في صنعاء والذي أسسه ويديره الفنان الموسيقي فؤاد الشرجبي الخريج من المعهد العالي للموسيقى بدمشق، فؤاد له عدة أنشطة في مجال الموسيقى التصويرية وتوثيق الأغاني التراثية وتعليم الموسيقى للشباب الموهوبين، وقد تخرج من هذا البيت من يوم تأسيسها عام ٢٠٠٧م حتى اليوم حوالي ٦٦٠ طالباً وطالبة على مختلف الآلات الموسيقية مثل العود والجيتار والبيانو وأيضاً الغناء والمقامات الصوتية وحوالي ٤٠ ألف أغنية تراثية تم توثيقها بنظام الديجيتال.

كما أحب أن أنوه هنا إلى الشاعر علي بن علي صبرة، والفنان علي الآنسي وأخيه عبدالرحمن الآنسي، والشاعر عباس الديلمي، والفنان علي السمة، والفنان المثقف علي أحمد الخضر شقوا بدايتهم الإبداعية في مدينة تعز، ولقد كان لي الشرف بالأخذ بيد الفنان علي الآنسي في بداية مشواره الفني من أواخر عام ١٩٦٠م حتى أواخر عام ١٩٦٩م.

لكن ما يحزنني حالياً ويحزن العديد من أبناء المحافظة هو التدهور الذي جرى ويجري للحركة الفنية والثقافية في هذه المدينة التي كانت في السابق دوحة غنية ومثالاً ثقافياً وأدبياً يحتذى به في العديد من المحافظات الأخرى.

وأنا على يقين بأن المحافظ الشاب شوقي أحمد هائل سعيد سيسعى جاهداً على أن يعمل على استعادة الحركة الفنية لهذه المدينة، خصوصاً وأنه تطرق لهذا الموضوع في المنتدى الأول الذي أقامته محافظة تعز في منتصف شهر أغسطس ٢٠١٢م، ونأمل أن يأخذ طريقه إلى الاهتمام والتنفيذ.

صحيح بأن هناك أولويات وتحديات اقتصادية وأمنية يسعى المحافظ للتغلب عليها، لكن يجب علينا أن لا ننسى بأن نضع الفن والثقافة ضمن أولوياتنا، وأنا أرى ضرورة عمل خطة لثلاث سنوات لبناء مسرح وإعادة فتح دور السينما وبناء معهد عالي للموسيقى وتخصيص منح دراسية في الخارج لدراسة جميع أنواع الفنون الإنسانية للمواهب وبناء مكتبة عامة، وللعلم مكتبة الحاج عبادي تأسست عام ١٨٨٤م في عدن.

وأستطيع القول وبتفاؤل بأن تعز تحتاج إلى التركيز على تفعيل حركتها الفنية هذه الأيام أكثر من أي وقت، فالأزمة السياسية العصيبة والأحداث الدموية المريرة التي مرت بها البلاد، وبالذات تعز العام الماضي جعلت أبناء المحافظة توّاقين إلى اللجوء لسماع صوت الموسيقى بدلاً من دوي القنابل والرشاشات وجعلتهم أكثر شوقاً لزيارة المنتديات الثقافية والفعاليات الأدبية بدلاً من أن تزورهم الدبابات لأحيائهم، كما جعلتهم أكثر رغبة في كتابة القصص الأدبية والنصوص المسرحية بدلاً من كتابة مآسيهم بالدم.

وكأحد المهتمين بالحركة الفنية في اليمن منذ عشرات السنين، فإني أدعو جميع أبناء المحافظة إلى أن يسهموا بشكل فاعل في إعادة الروح الفنية لمدينتهم، فهذه المسئولية لا تقع فقط على عاتق المسئولين في المحافظة وإنما يتحملها جميع أبناء المحافظة على المستوى الرسمي والشعبي.

ستظل تعز دوحة فنية وواحة أدبية مهما كانت الظروف، ومهما حاول البعض أن يحول هذه المدينة إلى مدينة للصراع والعنف، فإنها تأبى إلا أن تكون مدينة للحب والسلام والفن والأدب.

أسيل عمران: «أنا وحبيبي»

■ بعد أن قدمت نفسها خلال شهر رمضان الكريم كعداءة رياضية في مسلسل «لو باقي ليلة» كونها إحدى الأخوات الأربع في المسلسل، وبعد عملين في مجال التمثيل، تعود الفنانة السعودية أسيل عمران الى عالم الغناء من جديد من خلال أغنية «أنا وحبيبي» التي تحمل اللهجة الإماراتية.

والأغنية من كلمات الشاعر الإماراتي ناصر بن مترف، والحان عادل إبراهيم، وطرحت بشكل منفرد خلال الأسبوع الماضي عبر الإذاعات الإماراتية والخليجية، وهي الأغنية الأولى التي تأتي بعد ألبومها الأخير «أسيل ٢٠١١م» الذي تعاونت به مع شركة «بلاتينيوم ريكوردز» التابعة لمجموعة MBC الإعلامية من ناحية الإنتاج والتوزيع.

إلى ذلك شاركت أسيل خلال أيام عيد الفطر الماضي بالمسرحية القطرية «الجميلة والوحش» التي عرضت في قطر على مسرح الدراما بالحي الثقافي «كتارا»، وقامت ببطولة العمل إلى جانب الممثلين فوز الشطي وأمل العنبري وأسرار، علما أن العمل من إخراج عبدالله السويدي.

كما غنت أسيل في المسرحية، واعتبرت أن هذه التجربة المسرحية جديدة ومميزة بالنسبة لها، خصوصا وأن المسرحية كانت غنائية وتحمل أفكارا ومضامين جديدة.

هالة سرحان تودّع «روتانا»

● بعد نحو ١٠ سنوات من عملها في مجموعة «روتانا»، أعلنت الإعلامية هالة سرحان استقالتها من قناة «روتانا» وتوقف تقديم برنامجها «ناس بوك» بعد مرور عام ونصف العام على ظهوره مع انطلاق قناة «روتانا مصرية». وقالت هالة إن استقالتها جاءت نتيجة بعض المعوقات الإدارية، وأنها رغبت في الحفاظ على العلاقة الودية التي تجمعها مع الأمير الوليد بن طلال، فيما توقف البرنامج عن البث.

وأنهت الإعلامية المصرية علاقاتها بالشركة العملاقة بعد سنوات من النجاحات، فهي كانت صاحبة فكرة إنشاء أول قناة مفتوحة للأفلام «روتانا سينما» وكذلك «روتانا زمان» بعدها بنحو عامين لعرض روائع التراث المصري.

وقدمت هالة خلال مسيرتها مع «روتانا» عدة برامج استضافت فيها كبار النجوم في الوطن العربي من بينها «السينما والناس» و«خمس نجوم» وغيرها من البرامج ذات الميزانية الضخمة والتي حققت نجاحات كبيرة، فيما كانت إحدى حلقاتها سببا في سفرها إلى خارج مصر فيما عرف إعلاميا بقضية «فتيات الليل».

وسيطل بدءا من الليلة الإعلامي، تامر أمين، مقدما لبرنامج «ساعة مصرية» الذي يستمر لمدة ساعة ويناقش الوضع السياسي في مصر باستضافة أطراف مختلفة من التيارات المصرية لتقريب وجهات النظر.

راغب علامة يسجل أغنية جديدة

■ كشف الشاعر الغنائي محمد الغنيمي أنه شارف على الانتهاء من تسجيل أغنية جديدة من كلماته ومن ألحان شريف اسماعيل وتوزيع هاري هيدشين للفنان راغب علامة.

ولفت أنه تم تسجيل الأغنية في لندن وسيتم تصويرها خلال الفترة القادمة بطريقة الفيديو كليب وستكون مفاجأة للجمهور.

الجدير بالذكر أن الفنان اللبناني راغب علامة سيحيي حفلاً غنائيا اليوم ٣ نوفمبر في لاس فيغاس في الولايات المتحدة الأمريكية، مع فرقته الموسيقية.

إلين لحود في«سلام لجيشنا»

■ تصور الفنانة الين لحود أغنيتها الجديدة «سلام لجيشنا» على طريقة الفيديو كليب تحت إدارة المخرج منصور الرحباني جونيور.

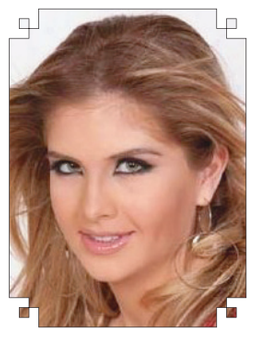

وسيتم التصوير على مدى يومين في ثكنة «ميلاد النداف» في مدينة عمشيت بمشاركة مغاوير البحر والممثل طوني عيسى.

وتدور احداث الكليب حول فتاة تخسر والدها في احدى المعارك التي يخوضها الجيش وتقرر الالتحاق بفوج المغاوير لتكمل مسيرة والدها في مؤسسة الجيش.

الجدير بالذكر أن الأغنية من كلمات وتوزيع غدي الرحباني ومن ألحان مروان الرحباني

٣٧ مليوناً إيرادات ثلاثة أفلام لياسمين عبدالعزيز

«الآنسة مامي» يحقق 9 ملايين جنيه خلال أيام العيد فقط !!

متابعة / هاشم تامة

■ ياسمين عبدالعزيز استطاعت أن تواجه نجوم الشباك الرجال بمفردها، فمنذ عدة سنوات وهي تقف ثابتة أمام اجتياح طوفان النجوم الشباب للسينما، وتصدرهم شباك التذاكر، حيث تصر ياسمين على التواجد في الشاشة الكبيرة بفيلم سينمائي من بطولتها، وتستطيع من خلاله المنافسة بقوة على «تورتة» الإيرادات، ولا تكتفي فقط بمجرد التواجد لتعبر عن جيل النساء في السينما، بل تحرص على أن تأخذ نصيبا كبيرا من حصيلة الإيرادات، وذلك حتى لو غابت قليلا عن دور العرض، مثلما حدث العام الماضي حيث لم تعرض لها أي أفلام في السينما.

ولم تستسلم ياسمين كغيرها من بنات جيلها لنجوم السينما الرجال، بل قررت أن تواجه وتستمر، لتحافظ على تواجد النجمات في السوق السينمائية، خصوصا بعد اختفاء غير مبرر للفنانة منى زكى التي قدمت أفلاما بطولة مطلقة، لكنها لم تستطع الاستمرار وتقديم فيلم كل عام، ونفس الأمر بالنسبة للفنانة التونسية هند صبري التي تقدم بين الحين والآخر أفلاما من بطولتها، آخرها «أسماء» لكنه لم يحقق الإيرادات المتوقعة، وقبله قدمت بطولة مشتركة مع منة شلبي في فيلم «بنات وسط البلد»، لكنها انشغلت بعد ذلك بتقديم تجارب درامية تليفزيونية، لكن ياسمين قررت التركيز في السينما منذ البداية لتصل إلى هدفها في المنافسة والتفوق أيضا.

ونجحت ياسمين في أن تقدم أفلاما سينمائية تحمل عناوينها إشارات للشخصية التي تجسدها، وبأسماء الشخصية التي تجسدها في العمل، لدرجة شجعت المنتجين على أن تحمل وحدها بطولة الأفلام دون أن يكون بجوارها نجم شباك، ويتجسد ذلك بصورة واضحة في فيلم «الآنسة مامي» الذي يعرض حاليا وبلغت إيراداته حوالي ١١ مليون جنيه حققت منها في أيام العيد فقط ٩ ملايين جنيه وهو ما يعد رقما قياسيا يثبت أنها ممثلة ناجحة، والفيلم من تأليف خالد جلال، وإخراج وائل إحسان، لتواصل بذلك ياسمين نجاحها في أعمالها السابقة مثل فيلم «الدادة دودي» الذي قدمته عام ٢٠٠٨، وحقق نجاحا كبيرا، والذي استطاع أن ينافس فيلم «رمضان مبروك أبو العلمين حمودة» لنجم الكوميديا محمد هنيدي، حيث حقق وقتها إيرادات بلغت ١٤ مليون جنيه، ثم نافست بعد ذلك بفيلم «الثلاثة يشتغلونها»، ولم تخش أن تنافس به نجوم الكوميديا ونجوم الشباك في مصر، وهم عادل إمام بفيلمه «زهايمر»، ومحمد سعد بفيلم «٨ جيجا»، وأحمد حلمي بفيلم «عسل أسود»، وأحمد مكي بفيلم «لا تراجع ولا استسلام»، وأيضا نافست به تامر حسنى الذي يحظى بقاعدة جماهيرية عريضة بفيلم «نور عيني»، كما نافست النجمين أحمد السقا، وخالد النبوي بفيلم «الديلر»، حيث استطاع العمل اقتناص إيرادات قدرت بحوالي ١٣ مليون جنيه، ومع حساب إجمالي إيراداتها من الأفلام الـ٣ التي قدمتها حتى الآن نجد أنها تصل إلى ٣٧ مليون جنيه.

ويشيد العديد من النقاد بالتجربة السينمائية لياسمين عبدالعزيز، حيث قال الناقد طارق الشناوى إن شركات الإنتاج هى التى ساهمت فى نجومية ياسمين عبدالعزيز، حيث جازفت بأموالها وراهنت عليها، وقبلت النجمة بدورها ذلك الرهان وفازت به، ويحسب لها ذلك بكل تأكيد.

وأضاف أن تجارب ياسمين فى «الدادة دودى» و«الثلاثة يشتغلونها» واختياراتها الفنية جعلتها تواجه نجوما بحجم هنيدى وسعد ومكى وحلمى، وأشار الشناوى إلى أن ياسمين تمتلك موهبة فنية تجعلها قادرة على أن تظل نجمة شباك، وهذه الموهبة لا توجد لدى الكثير من الفنانات، فبعضهن يكتفين فقط بالظهور المشرف.